منهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ:
دراسة تحليلية

إعداد

محمد فخر الإسلام

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

منهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ:
دراسة تحليلية

إعداد

محمد فخر الإسلام

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية عبد الحميد أبوسليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أبريل ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يرمى هذا البحث إلى دراسة تحليلية لموضوع "منهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ" لعدم اطلاع الباحث على دراسة حديثية تناولت الموضوع بجوانبه رغم أنها مشكلة حية تقتضي دراسة تتلائمُ العصر الراهن. ويهدف البحث إلى بيان الأسس المنهجية في التعامل مع هذا الموضوع المستنبطة من السنة النبوية من مصادرها المتاحة لدى الباحث من كتب السنة والسير المشهورة. وتمت دراسته في أربعة فصول اشتملت على أطراف الموضوع بتناوله تعريف الأخطاء، وببيان مناهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ، وواجبات الدعاة في معالجة الأخطاء وما إلى ذلك. والدراسة خاضعت لمنهجين هما الاستقرائي، والتحليلي. وقد توصل الباحث إلى ثمانية وستين (٦٨) كنتائج للبحث، أهمها: ينبغي للجميع من ولاة الأمور إلى عامة الناس على اختلاف طبقاتهم أن يعالج موضوع الأخطاء بمناهج لا تخالف هدي النبي ﷺ فيها، ومن أهمها، منهج الحكمة، والموعظة الحسنة، والرد بالتي هي أحسن، والإرشاد إلى الصواب، ومنهج اللين والرحمة، ومنهج العفو، والغضب عند الحاجة، وإقناع المخطئ، وإظهار الرحمة للمخطئ، والهدوء في التعامل مع المخطئ، وبيان مضرة الخطأ، وتقديم البديل الصحيح.

ABSTRACT

This research aims to analyse the topic of "The Prophet's (SAW) Approach in Dealing with the Wrong Doer" because the researcher did not see a recent study that dealt with the subject in its aspects, although it is a living problem that requires a study that suits the current era. The goal of this research is to explain the methodological fundamentals of the mentioned topic based on the available books of the Sunnah biographies. The study was divided into four chapters that included the definition of the mistakes, showing the methods of the Prophet (SAW) on how to deal with the wrong doer, and the duties of Islamic preachers on how to deal and fix such mistakes. The study was subjected to two approaches, inductive and analytical. The researcher has reached sixty-eight (68) approaches as a result of this research, the most important of them: Everyone who is taking a responsible position should follow the guidance of the Prophet (SAW) on how to fixing mistakes and mainly focusing on wisdom, good advice, positive response, advice for righteousness, having mercy, explaining the consequences of doing wrong things, and providing the right alternative.

APPROVAL PAGE

The thesis of Md. Fakhrul Islam has been approved by the following:

_____

SaadEldin Mansour
Supervisor

_____

Co- Supervisor

_____

Internal Examiner

_____

External Examiner

_____

External Examiner

_____

Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Md. fakhrul Islam

Signature: ……..…….…… Date: ...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: محمد فخر الإسلام

منهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ:
دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد فخر الإسلام

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى الحبيب المصطفي ﷺ وأهل بيته رضي الله تعالى عنهم

وإلى شيخي الحسيب النسيب الشريف السيد عفيف الدين الجيلاني نفعنا الله ﷻ به

وإلى أبوي الكريمين حفظهما الله تعالى ورحمهما كما ربيانا صغاراً

وإلى فلذات كبدي مشائخي وأساتذتي رحمهم الله تعالى ووقاهم المكروه

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ...

أهدي لكم هذا العمل المتواضع راجيا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعله في محل قبوله.

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم أنت كما أثنيت على نفسك، سبحانك لا أحصي ثناء عليك. وأصلي وأسلم على حبيبك وصفوة خلقك سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين. وبعد، فأتقدم بوافر الشكر الجزيل والثناء العطر لأستاذي الكريم فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور سعد الدين منصور –حفظه الله–، الذي كرمني الله به مشرفا على هذا البحث، أسعدت بإشرافه على هذه الرسالة، واستفدت من توجيهاته القيمة، ومن سمو أخلاقه، وكريم سجاياه، أسأل الله أن يجعله في محل قبوله وأن يبارك فيه. والشكر موصول كذلك لسعادة فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور أحمد المجتبى –رعاه الله– حيث قام بإشراف البحث كمشرف ثان، ولفضيلة الدكتورة جنيدة – حفظها الله – حيث أفادتني كثيرا بالتعليقات والارشادات والتصحيحات، وأود أن أقدم شكري أيضا للمتحنين معالي الأستاذة –نفعنا الله بعلومهم–، وقد استفدت من ملاحظاتهم كثيرا في إعداد هذا البحث على منهج المحدثين فجعل الله سعيهم في ميزان حسناتهم. وأقدم تقديري وعرفاني أيضا إلي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وأخص بالذكر كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم دراسات القرآن والسنة، ولرئيس لجنة الدراسات العليا الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخير آبادي –حفظه الله– الذي أسعدت بإرشاداته واستفدت بعلومه وبلطفه وكرمه، ولرئيس القسم وللأساتذة الأفاضل الذين تشرفت بمساعدتهم في شتى المراحل. وكذلك أتوجه بالشكر والامتنان إلي مركز الدراسات العليا بالجامعة، ولكل من ساهم وساعد في إنجاح هذا الجهد المتواضع فأشكرهم جميلا شكرا جزيلا. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون من موجبات الفوز بجناته ورضوانه العظيم.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث (إنجليزي).....ج

صفحة القبول.....د

صفحة التصريح.....هـ

إقرار بحقوق الطبع.....و

الإهداء.....ز

الشكر والتقدير.....ح

فهرس محتويات البحث.....ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة.....١

مشكلة البحث: ٣

أسئلة البحث: ٤

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٥

حدود البحث: ٥

منهج البحث:.....٥

الدراسات السابقة:.....٥

الفصل الثاني: المناهج النبوية في معالجة الأخطاء عند الأطفال حتى الشباب والفرد والأزواج ١٠

المبحث الأول: التعريف بالأخطاء لغة واصطلاحا..... ١٠

المبحث الثاني: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الأطفال، والصبيان، والغلمان.... ١٣
المبحث الثالث: المنهج النبوي في معالجة أخطاء المراهقين ٢٠
المبحث الرابع: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الشباب ٢٥
المبحث الخامس: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الفرد ٣٣
المبحث السادس: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الأزواج ٥٨

الفصل الثالث: المنهج النبوي في معالجة أخطاء المجتمع وأفراده ٦٦
المبحث الأول: المنهج النبوي في معالجة أخطاء المجتمع..... ٦٦
المبحث الثاني: المنهج النبوي في معالجة أخطاء المصلين ١٠٥
المبحث الثالث: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الصائمين ١٢٠
المبحث الرابع: المنهج النبوي في معالجة أخطاء المجاهدين في سبيل الله ١٢٣

الفصل الرابع: واجبات الدعاة في معالجة الأخطاء ١٣٨
المبحث الأول: واجبات الدعاة ١٣٨
المطلب الأول: التعريف بالدعاة لغة واصطلاحا ١٣٨
المطلب الثانى: واجبات الدعاة: ١٣٩
المبحث الثاني: الصفات المستلزمة للدعاة في معالجة الأخطاء ١٤٥
المبحث الثالث: تعيين الأخطاء في معالجتها ١٥٤

الخاتمة.....١٦٠

المصادر والمراجع.....١٦٥

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على من اختص بالخلق العظيم، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن الله ﷻ قد منَّ علينا بالنبي الكريم ليعلِّمنا الكتاب والحكمة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [آل عمران:١٦٤]، وهذه المنَّة تظهر جليا عندما نعرف أخلاقه العظمى، فقد مدحه الله بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:٤]، وقال رسول الله ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»،[1] ولهذا فقد أمر الله عباده أن يتبعوه ويطيعوه في كل وقت وحين للوصول إلى السعادة الأبدية والخير المطلق فقال ﷻ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب:٢١].

فهذا الرسول العظيم المحلَّى بصفات الجمال والكمال سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ علَّم الأمة قاطبةً، وأخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم، وبنى لهم حضارةً إسلاميةً انطفأ بنورها كلُّ حضارات الإنسانية التي لا تؤمن بتوحيد الله.

ومن مكارم أخلاقه الكريمة أنه عالج أخطاء الناس بلطف وكرم، مسلماً كان أو كافراً، مجوسياً كان أو مشركاً، يهودياً كان أو نصرانياً، حاضراً كان أو بدوياً، أنيساً كان أو غريباً، شاباً كان أو شيخاً، أباً كان أو ابناً، أُمًّا كانت أو بنتاً، كبيراً كان أو صغيراً، محباً كان أو

---

[1] محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٢، ص٦٧٠. رقم٤٢٢١، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. انظر: المصدر السابق.

عدوًّا، طائعاً كان أو باراً، عالج أخطاءهم معالجةً إنسانية على اختلاف طبقاتهم، حتى لا يتكرر ذلك الخطأ من صاحبه، ولا يصدر منه مرة أخرى.

ومن أمثلة تصحيح الأخطاء تصرُّفُه ﷺ حين جاء شاب إلى النبي ﷺ مستأذنا إياه بالزنا الفاحش! فردَّه النبي ﷺ رداً جميلاً، وعالجه معالجة خرجت من نفسه آثارُ الشهوات الفاحشة كليةً، كما أخرج أحمد عن أبي أمامة ﷺ أن فتى شابا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه. مه. فقال: «ادنه»، فدنا منه قريبا. قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.[٢] وكان خطؤه أنه أراد أن يرتكب ذنباً، وجاء مستأذناً له عند الشارع، فعالج النبي ﷺ خطأه على منهج الموعظة الحسنة والحكمة، علما منه بأن الخطأ والذنب من طبائع، ولا ينجو عنه أحد حيث قال رسول الله ﷺ: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».[٣]

وفي هذا الحديث حظ كبير للدعاة المعاصرين لمعالجة الأخطاء، فكم من الناس الكفرة يتهمون الإسلام بأنه لا يعرف العفو والسماحة واللطف! وكم من الناس يكادون أن يخرجوا من نعمة الإسلام –والعياذ بالله– بسبب التشدد والتنفر! وكم من الغربيين لا يعتنقون الإسلام

---

[٢] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٥، ص٢٥٦. رقم٢٢٢٦٥، إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. انظر: المصدر السابق بتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

[٣] أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، أبواب الزهد، باب ذكر التوبة، ج٥، ص٣٢١. رقم٤٢٥١، والحديث حسن. انظر: المصدر السابق بتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط وغيره.

بسبب إظهاره على غير صورته الحقيقة السهلة السمحة التي جاء بها داعيه الأعظم الأكبر سيدنا محمد ﷺ! وهو يحذر أمته تحذيراً شديداً قائلاً: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»،[٤] وقال أيضا: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».[٥] فلو نظرنا إلى عصرنا الحاضر لنرى كم من المشاكل تواجه الأمة الإسلامية بغياب هذا المنهج السليم المتلائم مع طبيعة الكيان الإنساني! وإنها لكثير، والعلاج الوحيد هو الأخذ بمنهج النبي ﷺ، وأن تعالج الأخطاءُ كما علّمنا.

فلما وجد الباحث هذا الموضوع ذا أهمية شديدة أراد أن يكتب بحثاً علمياً حديثياً فيه بتوفيق الملك المعبود، ولا حول ولا قوة إلا به وهو المستعان.

مشكلة البحث:

اتباع المناهج النبوية في التعامل مع أخطاء البشر من الأهمية بمكان؛ لأنه ﷺ مؤيد من ربّه، فمناهجه ﷺ أحكم وأنجع، واستعمالها أدعى لاستجابة الناس، واتباع المربي لهذه المناهج والطرائق يجعل أمره سديدا، وسلوكه في التربية مستقيما. ثم إن إدراك المناهج النبوية وأساليبه فيه الاتساء بالنبي ﷺ الذي هو أسوة حسنة لنا، ويترتب على ذلك حصول الأجر العظيم من الله ﷻ.

ومعرفة المناهج النبوية تبين فشل المناهج الأرضية التي تزخرف بها الآفاق، وتقطع الطريق على اتباعها، فإن كثيرا منها واضح الانحراف، وقائم على نظريات فاسدة كالحرية المطلقة، أو مستمد من موروثات باطلة كالتقليد الأعمى للآباء والأجداد.

وهذا البحث محاولة لإدراك المناهج النبوية في التعامل مع أخطاء الناس على اختلاف مراتبهم ومشاربهم ممن عايشهم ﷺ وواجههم. ويمكن اختصار مشكلة البحث في أمور:

---

[٤] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا»، ج٨، ص٣٠. رقم٦١٢٥.

[٥] انظر: المصدر السابق، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ج١، ص١٦. رقم٣٩.

١. عدم الاهتمام في عصرنا بالمنهج النبوي في معالجة الأخطاء. وأن حياة الإنسان المسلم لا قيمة لها إلا إذا تمسك بالمنهج النبوي في كل أموره صغيرها وكبيرها، وذلك المنهج الكامل مسجل في دواوين السنة الشريفة.
٢. علاوة على ذلك فإن المشكلة تتجسد في عدم وجود بحث كامل وشامل للمرويات التي تتعلق بمعالجة النبي ﷺ أخطاء الأمة.
٣. هناك توجد دراسة عامة في أسلوب النبي ﷺ في تصحيح الأخطاء إلا أنها لم تستوعب الموضوع بجوانبه.
٤. ولم يجد الباحث دراسة حديثية في تصحيح الأخطاء بناءً على اختلاف مراحل حياة الناس.

وهذه الأمور هي التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع.

أسئلة البحث:

سيحاول الباحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما الخطأ؟ لغة واصطلاحا؟
٢. هل هناك مناهج نبوية في معالجة الأخطاء على اختلاف مراحل حياة الإنسان؟
٣. كيف يؤدي الدعاة واجباتهم في معالجة الأخطاء؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

١. التعريف بالخطأ والمخطئ.
٢. بيان المناهج النبوية في معالجة الأخطاء على اختلاف مراحل حياة الإنسان.
٣. ذكر واجبات الدعاة في معالجة الأخطاء.

أهمية البحث:

من المعروف أن الحياة الإنسانية كلها مربوطة برباط وثيق، وبعروة وثقى لا انفصام لها، وذلك الرباط وتلك العروة هي الاقتداء بهديه ﷺ دائما، واتباع سيرته، والانتهاج بمناهجه في كل الأمور، خاصةً في الأخلاق؛ لأن الدين هو الخلق الحسن والأخلاق الكريمة، والتي تحتاج إليها جيل القرن الحادي والعشرين في أمورهم عامة، وفي معالجة الأخطاء خاصةً. وليس ذلك إلا لأنهم يواجهون مشاكل كثيرة في حياتهم بغياب هذا المنهج النبوي، وعدم الاهتمام به في معالجة أخطاء الناس. ومناهجه ﷺ في معالجة الأخطاء مسجلة في دواوين السنة إلا أنها في أشد الحاجة إلى جمعها وجمع مروياتها في بحث مسقل. وهذا البحث سيجمع إن شاء الله ﷻ هذه المناهج النبوية والمرويات فيها قدر المستطاع، ومن ثَمّة تظهر أهمية هذا البحث.

حدود البحث:

يقتصر الباحث على جمع المرويات التي سجلت منهج النبي ﷺ في معالجة الأخطاء من واقع كتب السنة المشرفة، ومشاهير كتب السير والتاريخ الإسلامي، والمصادر والمراجع ذات الصلة.

منهج البحث:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك لتتبع وجمع المرويات الواردة لبيان مناهج النبي ﷺ في معالجة الأخطاء من واقع كتب السنة المشرفة، ومشاهير كتب السير والتاريخ الإسلامي، والمصادر والمراجع ذات الصلة.
٢. **المنهج التحليلي**: سيقوم بتحليل الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث وشرحها معقبا ببيان إفادة الحديث والاستفادة منه.

الدراسات السابقة:

حاول الباحث أن يعثر على كتب أو رسائل تخصصت في موضوع البحث "منهج النبي ﷺ في التعامل مع المخطئ" فلم يجدها، إلا أنه وجد بعض الكتب للمعاصرين، غير شامل

للجوانب كلها، وغير حاوٍ للمرويات من دواوين السنة، بل وجده مقتصرا على بعض الجوانب، ولكنه يستطيع أن يستفيد منها كدراسة سابقة. ومن تلك الكتب:

نبي الرحمة – الرسالة والإنسان[٦] لمحمد مسعد ياقوت. المؤلف حاول أن يجمع في كتابه نماذج تطبيقية لرحمة النبي ﷺ تجاه الإنسان وغيره من المخلوقات، ومنها رحمته ﷺ للمخطئين. فالباحث يستفيد منه باقتباس بعض النماذج في التعامل مع المخطئين، ويزيد عليه مرويات أخرى في الباب، ودراستها، وغيرها مما تقتضي طبيعة البحث.

منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية[٧] لمنال موسى علي دبابش. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: إن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية، استند عليها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه وهذه الأسس هي: الأسس العقائدية والأسس الأخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية. إن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية مثل تربية الحواس ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية والتعامل الناقد مع التراث والتدرج في التربية والتجديد والانفتاح على خبرات الآخرين والمرونة في التربية والصحبة بين المعلم والمتعلم، والتي ساهمت في بناء مجتمع إسلامي قوي استطاع أن يصمد في وجه التحديات لقرون طويلة. إن أساليب تربية النبي ﷺ لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر ومن هذه الأساليب: التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال. فالباحث يستفيد منه من خلال اطلاعه على بعض من نماذج التربية النبوية للمخطئين، ويزيد عليه الأحاديث في التعامل مع المخطئ، ودراستها، وغيرهما.

موسوعة الأخْلاق[٨] لخالد بن جمعة بن عثمان الخراز. تناول المؤلف في هذا الكتاب جوانب الأخلاق الإسلامية، وذكر من ثمارها أنه بدا انعكاس الصور السلوكية الرائعة في تأثيرها في انتشار هذا الدين في بعض المناطق التي لم يصلها الفتح الإسلامي؛ إذ دخل في هذا

---

[٦] محمد مسعد ياقوت، **نبي الرحمة الرسالة والإنسان** (القاهرة: الزهراء للإعلام، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

[٧] منال موسى علي دبابش، "منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية"، (رسالة ماجستير، فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة، د.ط، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

[٨] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخْلاق** (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

الدين الحنيف شعوب بكاملها لما رأوا القدوة الحسنة مرتسمة خُلُقاً حميداً يُنيرُ طريقهُ لنفسه بِمصبَاحه، فيرى الآخرون ذلك النور، ويرون به، وبناء على ذلك الإقبال سريعاً دون دافع سوى القدوة الحسنة. وفي مواضع مختلفة من الكتاب تعرض المؤلف لذكر بعض النماذج في التعامل مع المخطئ، وهذا ما يطلبه الباحث، ويزيد عليه المناهج النبوية في التعامل مع المخطئ، واستنباطها من السيرة الشريفة، ودراستها، وغيرها.

منهج النبي ﷺ في التعامل مع الناشئة[٩] لسلمان خلف الله. هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية العناية بالناشئة والحرص على توجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة وتكمن أهمية موضوع البحث في كونه مرتبط بأجيالنا القادمة، وأمل الأمة وسواعدها الفتيَّة، ألا وهم الناشئة وكيفية التعامل معهم، وذلك وفق منهج القدوة الحسنة – للبشرية عامة، والناشئة على وجه الخصوص وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت النتائج إلى أن محبة الناشئة لمعلمهم المخلص في عمله الصادق في تعاملاته يسهم في قبول العلم والإنصات إليه والاتصاف بالأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب الجم. والكتاب يفيد الباحث من ناحية التعامل مع الشاب المخطئ، ويستدرك عليه بالإضافة إليه الأحاديث الأخرى في موضوع البحث، وغيره.

رحمة للعالمين محمد رسول الله[١٠] ﷺ لسعيد بن على بن وهف القحطاني. ذكر المصنف في هذا الكتاب مظاهر رحمة النبي ﷺ في حياة الآخرين من المسلمين وغيرهم. ومن كمال رحمته تلطفه بالمخطئين أيا كان مستواه، وزيادة الانتباه إليهم. والكتاب حاو وشامل لموضوعه إلا أن المصنف لم يتعرض لذكر المناهج النبوية في التعامل مع المخطئ، ولم يسرد الأحاديث المتعلقة بموضوع البحث. واستفاد به الباحث مما ذكر فيه من رحمته ﷺ للمخطئ، واستدرك عليه بذكر الأحاديث المتعلقة في التعامل مع المخطئ، والمناهج النبوية فيه، وغيرهما مما له ربط بالموضوع.

---

[٩] سلمان خلف الله، **منهج النبي ﷺ في التعامل مع الناشئة** (السعودية: بيت الأفكار الدولية، ط١، د.ت).

[١٠] سعيد بن على بن وهف القحطاني، **رحمةٌ للعالمين: محمد رسول الله ﷺ** (الرياض: مطبعة سفير، د.ط، د.ت).

كيف تكسب حب الناس[١١] لمازن بن عبد الكريم الفريح. وقد تناول الموضوع من خلال استعراض بعض الوسائل النبوية في كسب قلوب البرية ثم أتبعها بذكر بعض المنفرات التي تنفر الناس من الداعية وتمنع استجابتهم له. والكتاب مع صغر حجمه نافع في بابه. ومن الوسائل التي احتوى عليها الكتاب السماحة والحلم وكظم الغيظ، واستفاد منه الباحث، ويزيد عليه المناهج الأخرى في التعامل مع المخطئ، والمرويات فيها، ودراستها، وما إلى ذلك.

فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف[١٢] لعبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي. وقد بين المؤلف قصده وراء هذا الكتاب وقال: "لما كان الخطأ صفة ملازمة للبشر لا يسلم منه إلا من عصم، أحببت أن أضع بين يدي طلبة العلم خاصة والمسلمين عامة قواعد وضوابط للتعامل مع الأخطاء والعثرات مستقاة من هدي خير القرون والتابعين لهم بإحسان"[١٣]. وجد الباحث مصنف هذا الكتاب بدأ كتابه بتعريف الخطأ لغة واصطلاحا وبين درجات الأخطاء والمخطئين ثم سلط الضوء على القواعد والضوابط كما قال، فالباحث يستفيد من هذا الكتاب من الجانبين المذكورين، والذي يزيد عليه جمع المرويات التي سجلت مناهج النبي ﷺ في معالجة الأخطاء معقبا بالتحليلات والتعليمات منها.

الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء[١٤] لمحمد صالح المنجد. ذكر المصنف في هذا الكتاب بعض الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء، وذكر الأحاديث معه وأحسن. فالباحث يستفيد من هذا الكتاب من خلال الاطلاع على بعض الأحاديث، إلا أنه ما تمت دراسته على ما قصد إليه الباحث في رسالته من التعامل مع المخطئ، بناءً على مرحلة حياته وطبقته ونسبته وانتمائه. فإن المنهج في معالجة خطأ الأب يختلف عن المنهج في معالجة خطأ الابن، والمنهج في معالجة خطأ الرئيس يختلف عن المنهج في معالجة خطأ المرؤوس، وكذلك المنهج في

---

[١١] انظر: www.arabbook.cok شوهد في ٢٠١٧/٨/١٧م.

[١٢] عبد الرحمن بن أحمد علوش المدخلي، **فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف** (المكتب التعاوني للدعوة بالروضة: المكتبة الشاملة، الإصدار: ٥٣/٣).

[١٣] انظر: المصدر السابق، ص١.

[١٤] محمد صالح المنجد، "الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء"، الإسلام سؤال وجواب، www.islamqa.com، شوهد في ٢٠١٨/٠٣/١٩م.

التعامل مع المخطئ بالخطأ الفاحش يختلف عن المنهج في التعامل مع المخطئ بالخطأ اليسير، وهلم جرا. وهذه الأمور مع التفاصيل سيذكرها الباحث في رسالته -بإذن الله ﷻ-، وكذلك يأتي بالأحاديث من واقع كتب السنة الشريفة والسيرة النبوية، ودراستها، وغيرها مما يتعلق بموضوع البحث.

خلاصة القول، أن كل هذه الكتب التي وصلنا إليها من الدراسات السابقة، لم يتطرق أصحابها إلى موضوع بحثنا تفصيلا وتبيانا، وإنما تعرضوا له تعرضا بما لا يشفي عليلا، ولا يروي غليلا، وهذا سوف يتم في هذا البحث بإذن الله تعالى، فلله الحمد والمنة، والله الموفق.

الفصل الثاني

المناهج النبوية في معالجة الأخطاء عند الأطفال حتى الشباب والفرد والأزواج

سجلت لنا دواوين السنة المشرفة والسيرة النبوية أن المناهج النبوية في معالجة الأخطاء تتنوع وتختلف على اختلاف مراحل حياة الناس. ونخص هذا الفصل لذكر مناهج النبي ﷺ في معالجة أخطاء الأطفال حتى الشباب والفرد والزوجة، ونذكرها في ست مباحث: أذكر في المبحث الأول "التعريف بالأخطاء لغة واصطلاحا"، وفي المبحث الثاني "المنهج النبوي في معالجة أخطاء الأطفال"، وفي المبحث الثالث "المنهج النبوي في معالجة أخطاء المراهقين"، وفي المبحث الرابع "المنهج النبوي في معالجة أخطاء الشباب"، وفي المبحث الخامس "المنهج النبوي في معالجة أخطاء الفرد"، وفي المبحث السادس "المنهج النبوي في معالجة أخطاء الزوجة".

المبحث الأول: التعريف بالأخطاء لغة واصطلاحا

مفهوم المخطئ لغة:

من أخطأ، يخطي فهو مخطي. وهو من جذر خ+ ط+أ. والخَطْأ – بفتح فسكون –، والخَطَأ محركة، والخطاء بالمد. قال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): "(الخطء) بفتح فسكون مثل وطء، وبه قرأ عبيد بن عمير (والخطأ) محركة، (والخطاء) بالمد، وبه قرأ الحسن والسلمي وإبراهيم والأعمش في النساء: ضد الصواب، وقد "أخطأ" إخطاء على القياس، وفي التنزيل ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥] عداه بالباء".[١]

ويأتي "الخطأ" في معان:

[١] مرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس** (مصر: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢١١.

١. ضد الصواب، قال ابن منظور (ت٧١١هـ): "الخَطَأ والخطاء: ضد الصواب، وخطئه تخطِئَةً وتَخْطِيئاً: نسبة إلى الخطأ، وقال له: أخْطَأت، والخَطَأ: ما لم يتعمد، والخِطْء: ما تعمد.[٢] وقال الرازي (ت٦٦٦هـ): "(الخطأ): هو ضد الصواب، وقد يمد. وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]، و (أخطأ) و (تخطأ) بمعنى".[٣] فالخطأ والإخطاء والتخطئة بمعنى "ضد الصواب تعمد أو لم يتعمد".

٢. ويأتي بمعنى الذنب عمدًا أو غير عمد، قال الفيومي (ت٧٧٠هـ): "قال أبو عبيدة: "خَطِئَ خِطْئًا من باب علم، وأَخْطَأَ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد.[٤] فجاء هنا بمعنى "الذنب بغير عمد". وقال في المعجم الوسيط: "خطأ وخطئا أذْنب أَو تعمد الذَّنب، وفِي التَنْزِيل الْعَزِيز: ﴿قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]".[٥] وقال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): "يقال خَطِئَ في دينه خِطْأ: إذا أثم فيه، والخِطء: الذنب والإثم، وأخطأ يُخْطِئ: إذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً، ويقال: خَطِئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ".[٦] فالخطأ والإخطاء جاء بمعنين معًا أي الذنب عمدًا أو غير عمد.

---

[٢] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١، ص٦٥.

[٣] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٩٢.

[٤] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير** (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٧٤.

[٥] **المعجم الوسيط** (القاهرة: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٤٢.

[٦] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، ت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص٤٤.

٣. ويأتي بمعنى "الغلط"، قال في المعجم الوسيط: "(أَخطَأَ) خطئَ وَغلط".[٧]

ونجد هذه المعاني المتعددة عند الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) حيث قال: "الخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضِدُّ الصَّوابِ، وقد أَخْطَأَ إخْطَاءً وخاطِئَةً، وتَخَطَّأَ وخَطِئَ، وأَخْطَيْتُ: لُغَيَّةٌ رَدِيئَةٌ، أو لُثْغَةٌ. والخَطِيئَةُ: الذَّنْبُ، أو ما تُعُمِّدَ منه، كالخِطْءِ، بالكسر. والخَطَأُ: مالم يُتَعَمَّدْ. ج: خَطَايا وخَطَائِئُ".[٨] وبعد عرض آراء علماء اللغة في تحقيق "الخطأ" ونقل كلامهم أقول: المخطئ في اللغة من لم يصب في فعله، أو من أذنب عمدًا أو سهوًا، أو من وقع في الغلط.

مفهوم المخطئ اصطلاحا:

بناءً على ما سبق من المعاني اللغوية يتضح لنا أن المخطئ من لم يصب في فعله، أو من أذنب عمدًا أو سهوًا، أو من وقع في الغلط. وذكر أرباب الاصطلاح ما يشبهه.

١. قال ابن منظور: "وقال الأموي: المخطئ: من أراد الصواب، فصار إلى غيره، والخاطئ: من تعمد لما لا ينبغي".[٩] قام المصنف هنا بالتفريق بين الخاطئ والمخطئ.

٢. قال ابن رجب (ت٧٩٥هـ): "الخطأ: هو أن يَقصِدَ بفعله شيئاً، فيُصادف فعلُه غير ما قصده، مثل: أنْ يقصد قتلَ كافرٍ، فيصادف قتله مسلماً".[١٠] يدل هذا التعريف على أن الخاطئ والمخطئ في معنى واحد.

٣. قال الجرجاني (ت٨١٦هـ): "الخطأ: هو ما ليس للإنسان فيه قصد".[١١]

---

[٧] مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٤٢.

[٨] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٣٩.

[٩] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٦٧.

[١٠] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور (دار السلام للطباعة، ط٢، ت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م)، ج٣، ص١١١٣.

[١١] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٩٩.

٤. قال التفتازاني (ت٧٩٣هـ): "الخطأ: " إنه فعل يصدر بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه"،[١٢] وتعريف الإمامين أيضًا يشبه تعريف الآخرين.

وبعد الجولة حول المعاني اللغوية والاصلاحية وصلنا إلى القول بأن المخطئ: الذي يفعل شيئًا دون قصد أوبقصد ولم يصب أيضًا.

المبحث الثاني: المنهج النبوي في معالجة أخطاء الأطفال، والصبيان، والغلمان

إن النبي ﷺ جاء معلما للبشرية قاطبة، ومن ثم أنه ﷺ لم يسكت قط عند خطأ الناس، بل بادر إلى تصحيحه بمناهيج وأساليب التي توافق المخطئ على حسب مرحلته في العمر، والعقل، وغيرهما. ونذكر هنا مناهج النبي ﷺ في معالجة أخطاء الأطفال، والصبيان، والغلمان. وقبل أن أبين المناهج أذكر ما أردنا بالأطفال، والصبيان، والغلمان. وهذه مرحلة زمانيةٌ في بداية حياة الإنسان، وتنتهي هذه المرحلة إلى البلوغ.

"و(الطفل) المولود ما دام ناعما رخصا والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر (ج) أطفال، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩]. وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، ففي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥]. (وفيه) ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]".[١٣] فالطفل يطلق على المولود من يوم ولادته إلى سن البلوغ.

و"(الغلام) الطار الشارب والصبي من حين يولد إلى أن يشب ويطلق على الرجل مجازا والخادم (ج) غلمان وغلمة".[١٤] فالغلام يقارب الطفل سنا. وأما "الصبي" فهو"الصغير دون الغلام أو من لم يفطم بعد".[١٥] فكل من الصبي والطفل والغلام في مرحلة قبل البلوغ.

---

[١٢] سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، **شرح التلويح على التوضيح** (مصر: مكتبة صبيح، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٣٨٨.

[١٣] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٥٦٠.

[١٤] انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٦٦٠.

[١٥] انظر: المصدر السابق، ج١، ص٥٠٧.